Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعياً إلى المساهمة فى المشروعات الإنتاجية ، وجدوا أنفسهم وقد أحاطت بهم عصابات مصرية مستغلة ، فآثرت العناصر الجيدة منهم الهرب ، وفى حين ظلت العناصر الأخرى باقية بمصر بعد أن دخلت سوق الفساد بكل ثقلها .

وضاعت سياسة الإنفتاح بمفهومها الإقتصادى السليم بعد أن سيطرت عليها ومن كل جوانبها عصابات المافيا المصرية .

ولقد كان فى إمكان المسئولين – وعلى رأسهم أنور السادات – المسارعة إلى إحاطة هؤلاء جميعا واحتوائهم وإبعادهم عن الإساءة إلى سياسة كان يمكن الاستفادة منها اقتصاديا ، وإلى حد كبير . إلا أنه لا مفر من القول بأن المسئولين أنفسهم والذين كانوا يملكون القدرة على صد هذا الطوفان من الفساد ، أغمضوا أعينهم عن كل هذه الجرائم ، وبدلاً من الإمساك بالمفسدين شنوا حملات ضارية على ما كان يتردد فى الصحف – خلال فترة الحرية التى ا - - -، بها – عن هذا الفساد والإفساد .

ولعل هؤلاء المسئولين تخيلوا أن النصر الذى تحقق بعبور القناة ، وإنزال أول هزيمة محدودة بالجيش الإسرائيلى ، قد أعطى لهم حقا فى السماح لأنصارهم وذويهم بتحصيل المغانم لأنفسهم ، دون أن تصل إلى مستحقيها . الشعب الذى تحمل المشاق والمتاعب والتى أعطته حقا فى أن يكون أول المستفيدين .

ولم يكن ما يجرى فى مصر مجهولاً لأحد بل كان معروفاً وبتفاصيل أدق للجميع ، وكانت الدول العربية المصدرة للنفط تحس بأن ما تدفعه من عون لا يصل بأكمله إلى الشعب . بل ازداد الموقف حرجاً – بالنسبة لهم – عندما ظهرت فى صحفنا وفى الأحاديث الرسمية ، وفى الخطب نغمة عتاب تحولت فيما بعد إلى نغمة لوم للنظم العربية لأنها لا تساعد مصر بما فيه الكفاية .

وأرادت الدول العربية إزاء هذا الوضع الذى ينذر بالتدهور التفاهم مع مصر بشأن تشكيل هيئة عربية – مصرية مشتركة تعرض عليها مشروعات الإنفتاح الإنتاجى لدراستها والقيام بتمويلها والصرف من هذا التمويل مقابل فواتير دفع ، وهو الوضع الذى يعنى أن تقوم هذه الهيئة بمراقبة الصرف والتأكد من انه يذهب إلى المشروعات فعلاً .

وبالطبع فإن أى دولة تحترم نفسها لا يمكنها قبول مثل هذه الوصاية ، ولكن هل كان المسئولون عندنا يتصرفون فعلاً التصرف الذى يفرض على الغير احترامنا ؟

ولقد كان طبيعيا أن يظهر الرئيس السادات بمظهر الغاضب ، إلا أن غضبته لم تكن مستكملة الجوانب فلو أنه مزجها بأخرى وجهها إلى مريديه ومواطنيه الذين أساءوا إلى سياسة الإنفتاح وبادر إلى ردع جشعهم ووقفهم عند حدهم ثم حاكمهم على إجرامهم فى حق مصر . لو أنه فعل ذلك لكان لغضبته أثرها الفعال ، إلا أنه بدلاً من ذلك صب غضبه بكل قوة على الدول العربية متهماً إياها بأنها أمسكت عن المساعدة الفعالة لمصر .